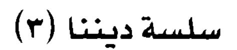
سلسلة
دينا

٣

قرآني







قرآني

حسن سعودي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة ديننا

قرآني

(٣)

حسن سعودي

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
(٧٤)

دار الغوثاني للدراسات القرآنية



دمشق : حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥١٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (٩٦٣١١ +) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org
algawthani@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قرآني

القرآنُ هوَ كلامُ اللهِ تعالَى الّذي أنزلَه علَى نبيِّه مُحمّدٍ ﷺ بالهدَى والحقِّ، قالَ تعالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقالَ سُبحانَه: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

وقدِ اشتملَ القرآنُ الكريمُ علَى ما يُصلحُ الحياةَ، ويوفّرُ الطمأنينةَ والاستقرارَ، قالَ تعالَى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

والقرآنُ معناهُ الجمعُ، وقدْ سمِّيَ القرآنُ الكريمُ بِهذا الاسمِ، لأنّهُ جَمَعَ قصصَ الأنبياءِ والأممِ السابقةِ وحكاياتِهم، والأمورَ الّتي أمرَ بها الإسلامُ وحثَّ علَيْها، والأمورَ الّتي نهَى عَنها وحذَّرَ مِن فعلِها، وجمعَ الآياتِ والسُّورَ بعضَها إلَى بعضٍ.

والقرآنُ الكريمُ هوَ معجزةُ النبيِّ ﷺ، والّتي تحدَّى بِها اللهُ الجنَّ والإنسَ، قالَ تعالَى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقالَ سُبحانَه: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. بلْ تحدّاهمُ اللهُ تعالَى بأنْ يأتُوا بأقصرِ سورةٍ مِن سُورِ القرآنِ. قالَ تعالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

ولمْ يستطعِ العربُ رَغمَ فصاحتِهم وبَلاغتِهم أنْ يأتُوا بسُورةٍ مِن مثلِه ، وهَـذا التّحـدِّي قائمٌ ومستمرٌّ إلَى قيامِ الساعةِ .

** ** **

مكانةُ القرآنِ

القرآنُ الكريمُ هوَ خيرُ الكلامِ وأفضلُه ، وقدْ بيّنَ النبيُّ ﷺ ذلكَ فقالَ : «خيرُ الحديثِ كتابُ اللهِ» [مسلم] .

وكلُّ حرفٍ يقرؤُه المسلمُ مِن القرآنِ لَه بِه حسنةٌ ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، يقولُ النبيُّ ﷺ: «مَن قرأَ حرفًا مِن كتابِ اللهِ فلَه حسنةٌ ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، لا أقولُ : «ألم» حرفٌ ، ولكنْ ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ» [الترمذي] .

وحدَّثَنا النبيُّ ﷺ عَن مكانةِ القرآنِ فقالَ عَنه : «.. فيهِ نبأُ ما قبلَكُم ، وخبرُ ما بعدَكُم ، وحُكمُ ما بينَكُم ، وهوَ الفَصْلُ (الحقُّ) ليسَ بالهزلِ ، مَن تركَه مِن جبّارٍ قصَمَه اللهُ (أهلكَه) ، ومَنِ ابتغَى (طلبَ) الهدَى في غيرِه أضلَّهُ اللهُ ، وهوَ حبلُ اللهِ المَتينُ ، وهوَ الذِّكرُ الحكيمُ ، وهوَ الصّراطُ المستقيمُ ، هوَ الّذي لا تزيغُ بِه الأهواءُ (لا تضلُّ بِه العقولُ) ، ولا تلتبِسُ بِه الألسنةُ (لا يَصعبُ نطقُه) ، ولا يَشبعُ مِنه العلماءُ ، ولا يخلَقُ علَى كثرةِ الرَّدِّ (لا يملُّ قارئُه مِن كثرةِ تَكرارِه) ، ولا تَنقضِي عجائبُه (لا تنتهي) ، هوَ الّذي لمْ تنتهِ الجنُّ إذْ سمعَتْه حتَّى قالُوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ ، مَن قالَ بِه أُجرَ ، ومَن حكمَ بِه عدلَ ، ومَن دَعا إلَيهِ هُديَ إلَى صراطٍ مُستقيمٍ» [الترمذي] .

وقالَ النبيُّ ﷺ: «.. وفضلُ كلامِ اللهِ علَى سائرِ الكلامِ، كفضلِ اللهِ علَى خلقِه» [الترمذي]. وقدْ وعدَ اللهُ بحفظِه، قالَ تعالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

** ** **

الأمنِيةُ

ذهبَ أحمدُ ليؤدِّيَ الصلاةَ في المسجدِ، وبعدَ الانتهاءِ مِن الصلاةِ رأَى المُصلِّين يلتفُّونَ حولَ الإمامِ يسألونَه ويوقِّرونَه، فتمنَّى أنْ يكونَ مثلَه.

وفي يومٍ مِن الأيامِ، ذهبَ أحمدُ إلَى أبناءِ عمِّه: محمّدٍ ومحمودٍ وسامي، وقضَى معَهُم وقتًا جميلًا.

فلمّا أذَّنَ المُؤذّنُ لصلاةِ المغربِ، توضّأَ الجميعُ، وأرادُوا أنْ يصلُّوا، فقالَ أحمدُ في نفسِه: هذِه فرصةٌ عظيمةٌ لأكونَ إمامًا مثلَ إمامِ المسجدِ.

فوقفَ أمامَ أبناءِ عمِّه، وقالَ لَهُم: سوفَ أصلّي بكُم إمامًا، لكنَّ محمّدًا اعترضَ وقالَ: بلْ أنا الّذِي سأكونُ إمامًا، فأنا أكبرُ مِنكَ سِنًّا، فقرَّروا أنْ يذهبُوا إلَى جدِّهِم ليسألُوه. فقصَّ علَيهِ أحمدُ ما حدثَ. وقالَ: وسوفَ أكونُ أنا الإمامَ، فهذِه أمنيَّتِي، وقالَ محمّدٌ: بلْ أَنا أكبرُ مِنكَ سِنًّا.

فأمرَهُمُ الجدُّ ألّا يختلفُوا، وقالَ لَهُم: كمْ يَحفظُ كلٌّ مِنكُم مِنَ القُرآنِ؟

قالَ أحمدُ: أنا أحفظُ رُبُعَ القرآنِ.

قالَ محمّدٌ: أنا أحفظُ نصفَ القرآنِ.

قالَ محمودٌ: أنا أحفظُ نِصفَ القُرآنِ.

وقالَ سامي: أنا أحفظُ القرآنَ كلَّه.

فقالَ الجدُّ: فأنتَ يا سامي أحقُّ مِنهُما بأنْ تكونَ إمامًا، لأنّ النبيَّ ﷺ قالَ: «يَؤمُّ القومَ أقرؤُهم لكتابِ اللهِ» [مسلم]. وهكذا يا أحفادِي الأعزّاءَ، فإنَّ مَن يحفظُ القرآنَ ينالُ التقديرَ والحبَّ في الدّنيا، ويدخلُ الجنةَ في الآخرةِ.

** ** **

الأدبُ معَ القرآنِ

إذا أرادَ المسلمُ أنْ يقرأَ القرآنَ الكريمَ، فعليهِ أنْ يتأدّبَ بآدابِ قراءتِه، ومِن هذِه الآدابِ:

- الوضوءُ.
- القراءةُ في مكانٍ نظيفٍ.
- أنْ يتّجهَ بوجهِه ناحيةَ القبلةِ.
- الجلوسُ في خُشوعٍ وسكينةٍ وتدبُّرٍ.
- تنظيفُ الأسنانِ بالسّواكِ: قالَ ﷺ: «إنَّ أفواهَكُم طرقٌ للقرآنِ فطيِّبوها بالسِّواكِ» [ابن ماجه].
- التّعوّذُ باللهِ مِن الشّيطانِ الرّجيمِ: قالَ تعالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

ـ ترتيلُ القرآنِ: قالَ تعالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

ـ تحسينُ الصّوتِ بالقراءةِ.

ـ القراءةُ بصوتٍ متوسّطٍ.

ـ القراءةُ بتدبُّرٍ وتفهُّمٍ مِن غيرِ تسرُّعٍ.

ـ القراءةُ في المصحفِ.

ـ عدمُ قطعِ القراءةِ، للتكلُّمِ معَ أحدٍ.

ـ عدمُ العبَثِ واللهوِ أثناءَ القراءةِ.

ـ أنْ يقرأَ بنفسِ ترتيبِ المُصحفِ.

ـ أنْ يُغلقَ المصحفَ بعدَ الانتهاءِ مِن القراءةِ.

آدابُ الاستماعِ إلَى القرآنِ:

كما أنَّ للقراءةِ آدابًا، فإنَّ للاستماعِ آدابًا أيضًا، مِنها:

ـ أنْ يتدبَّرَ المستمعُ معانيَ القرآنِ الكريمِ.

ـ أنْ يلتزِمَ الصّمتَ والهدوءَ والخشوعَ.

ـ أنْ يلتزمَ بما يسمعُه مِن آياتِ اللهِ.

** ** **

ترتيلُ القرآنِ

نزلَ القرآنُ الكريمُ علَى النبيِّ ﷺ مرتَّلًا، قالَ تعالَى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

معنَى التّرتيلِ:

التّرتيلُ هوَ: القراءةُ بفهمٍ مِن غيرِ تسرُّعٍ، وذلكَ حتَّى يتمكّنَ القارئُ والسّامعُ مِنَ استيعابِه وفهمِه.

حكمُه:

الترتيلُ واجبٌ علَى مَن يستطيعُ، ومَن استطاعَ التجويدَ ولمْ يجوّدْ فقدْ أَثِمَ.

التجويدُ:

هوَ إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه، مِن حيثُ إخراجُه مِن مخرجِه الصّحيحِ، بصفاتِه المعروفةِ مِن غيرِ تكلُّفٍ ولا تقصيرٍ.

طرقُ قراءةِ القرآنِ:

لقراءةِ القرآنِ طرقٌ متعددةٌ، وهيَ:

١ـ الحدرُ: وهيَ القراءةُ بسرعةٍ، معَ المحافظةِ علَى القراءةِ الصّحيحةِ.

٢ـ التّدويرُ: القراءةُ بسرعةٍ أقلَّ مِن طريقةِ الحدرِ.

٣ـ التّحقيقُ: وهيَ أنْ يعطيَ القارئُ كلَّ حرفٍ حقَّه، ويراعيَ أحكامَ

التلاوةِ، وهذِه الطريقةُ هيَ أفضلُ الطّرُقِ، لأنّها تودِّي إلَى إتقانِ الترتيلِ، وفهمِ القرآنِ.

قراءةُ النبيِّ ﷺ:

كانَ النبيُّ ﷺ عندَما يقرأُ القرآنَ يُبيِّنُ الحروفَ، ويعطي كلَّ حرفٍ حقَّه، ويخرجُه مِن مخرجِه، وكانَ يتأنَّى في القراءةِ، ويتدبَّرُ المعانيَ.

وقدْ وصفَ لَنا أبُو حذيفةَ ﷺ قراءةَ النبيِّ ﷺ فقالَ: صلَّيْتُ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فافتتحَ البقرةَ، ثمَّ النساءَ فقرأَها، ثمَّ آلَ عمرانَ فقرأَها، يقرأُ مُسترسِلًا (بتمهُّل). إذا مرَّ بآيةٍ فِيها تسبيحٌ سبّحَ، وإذا مرَّ بآيةِ سؤالٍ سألَ، وإذا مرَّ بآيةِ تَعوُّذٍ تَعوَّذَ. [مسلم].

** ** **

أسماءُ القرآنِ

القرآنُ الكريمُ لَه أسماءٌ كثيرةٌ، وردَتْ في سوَرِهِ وآياتِه، مِنها:

١- الفرقانُ: قالَ تعالَى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

٢- كلامُ اللهِ: قالَ تعالَى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

٣- الكتابُ المبينُ: قالَ تعالَى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [الدخان: ١-٢].

٤- القولُ الفصلُ: قالَ تعالَى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣].

٥- الكتابُ العزيزُ: قالَ تعالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

مِن أسماءِ السُّوَرِ

قدْ يكونُ للسّورةِ اسمٌ واحدٌ. وقدْ يكونُ لَها أكثرُ مِن اسمٍ، ومِن السُّورِ الّتي لَها أكثرُ مِن اسمٍ السورُ الآتيةُ:

١- سورةُ الفاتحةِ: واسمُها أيضًا: فاتحةُ الكتابِ، والسبعُ المثاني، والوافيةُ، والكافيةُ، والمناجاةُ.

٢- سورةُ البقرةِ: وتُسمَّى أيضًا: «فسطاطَ القرآنِ»، والفسطاطُ بيتٌ يُتَّخَذُ مِن الشَّعرِ، «وسَنامَ القرآنِ» أيْ: أعلاهُ.

٣- سورةُ المائدةِ: وتُسمَّى أيضًا: سورةَ «العقودِ»، وتُسمَّى أيضًا «المنقِذةَ».

٤- سورةُ الأنفالِ: وتُسمَّى: سورةَ «بدرٍ».

٥- سورةُ التوبةِ: وتُسمّى أيضًا: سورةَ «براءة» وهيَ أوّلُ كلمةٍ في السّورةِ.

٦ـ سورةُ النحلِ: وتُسمّى: سورةَ «النِّعَم».
٧ـ سورةُ طهَ: وتُسمّى: سورةَ «الكليمِ».
٨ـ سورةُ النملِ: وتُسمّى أيضًا: سورةَ «سليمانَ» وهوَ نبيُّ اللهِ سُليمانُ بنُ داودَ عليهِما السلامُ.
٩ـ سورةُ فاطرٍ: وتُسمَّى أيضًا: سورةَ «الملائكةِ».
١٠ـ سورةُ «يسٓ»: واسمُها أيضًا: «قلبُ القرآنِ» قالَ ﷺ: «إنَّ لكلِّ شيءٍ قلبًا، وقلبُ القرآنِ يسٓ» [الترمذي].
١١ـ سورةُ فُصِّلتْ: وتُسمَّى: سورةَ «المصابيحِ».
١٢ـ سورةُ القمرِ: وتُسمّى: سورةَ «اقتربَتْ».
١٣ـ سورةُ «الرحمنِ»: وتُسمّى: «عروسَ القرآنِ».
١٤ـ سورةُ المُلكِ: وتُسمّى: «تباركَ» و«الوافيةَ» و«المنجيةَ» لأنّها تُنجِي قارئَها مِن عذابِ القبرِ.
١٥ـ سورةُ النبإِ: وتُسمّى: «عمّ»، وهوَ لفظُ استفهامٍ، والمعنَى (عنْ أيِّ شيءٍ؟).
١٦ـ سورةُ المَسَدِ: وتُسمّى: «تبّتْ» فعندَما أعلنَ النبيُّ ﷺ رسالتَه قالَ لَه عمُّه أبو لهبٍ: تبًا لكَ. فأنزلَ اللهُ هذِه السورةَ ردًّا علَيْه، وتبَّ: أيْ: خسرَ وهلَكَ.
١٧ـ سورةُ الإخلاصِ: وتُسمّى: سورةَ «الأساسِ».
١٨ـ سورَتا الفلقِ والناسِ: ويقالُ لَهما «المعوِّذتانِ» وقدْ كانَ النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن عينِ الجانِّ ومِن عينِ الإنسِ، فلمّا نزلتِ المُعوِّذتانِ أخذَ بهِما وتركَ ما سِوَى ذَلكَ. [الترمذي والنسائي].

أشهرُ المفسِّرينَ

ظهرَ علَى مرِّ العصورِ، منذُ نزولِ القرآنِ الكريمِ، علماءُ كثيرونَ، قامُوا بتفسيرِ آياتِه، وشرحِ معانِيها، وكلَّما مرَّ وقتٌ اكتشفَ العلماءُ معلوماتٍ جديدةً، أخذُوها مِن القرآنِ الكريمِ.

. أشهرُ المفسِّرينَ مِن السّلفِ:

ـ فسّرَ القرآنَ مِن الصحابةِ ﷺ كثيرُونَ أشهرُهم:

أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، وأبو موسَى الأشعريُّ، وعبدُ اللهِ بنُ الزّبيرِ.

ـ ومِن أشهرِ العلماءِ الّذينَ فسّرُوا القرآنَ مِن التابعينَ (الّذينَ وُلدُوا بعدَ وفاةِ الرّسولِ ﷺ): عطاءُ بنُ رباحٍ، ومجاهدٌ، وعكرمةُ، وسعيدُ بنُ جُبيرٍ، وطاووسُ، ومالكُ بنُ أنسٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ زيدٍ.

ـ وجاءَ بعدَهم كثيرُونَ مِن المُفسِّرينَ أشهرُهُم:

ابنُ جريرٍ الطبريُّ، وابنُ أبي حاتِمٍ، وابنُ ماجَهْ، والسمرقنديُّ، والثعالِبيُّ، والبغويُّ، وابنُ كثيرٍ، والقرطبيُّ، والسيوطيُّ، والرازيُّ، والبيضاويُّ، والنسفيُّ، وأبو حيّانَ، والنيسابوريُّ، والآلوسيُّ، والزمخشريُّ، وابنُ العربيِّ.

. أشهرُ المفسّرينَ في العصرِ الحديثِ:

محمّدٌ رشيدٌ رِضا، ومحمّدٌ مُصطفَى المراغيُّ، وسيّد قُطُب، ومحمّدٌ مُتولِّي الشعراويُّ، ومحمّدٌ سيّد طنطاويٌّ، ومحمّدٌ أمينٌ الشنقيطيُّ.

أشهرُ الحُفّاظِ

أشهرُ مَن حفظَ القرآنَ مِن الصحابةِ: عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ، وسالمٌ مولَى أبي حُذيفةَ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأبيُّ بنُ كعبٍ، قالَ النبيُّ ﷺ: «خُذُوا القرآنَ مِن أربعةٍ: مِن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وسالمٍ، ومعاذٍ، وأبيِّ ابنِ كعبٍ» [البخاري].

ومِن مشاهيرِ الحُفّاظِ أيضًا: زيدُ بنُ ثابتٍ رضيَ اللهُ عَنهم جميعًا.

الحافظُ الصغيرُ

مِن إعجازِ القرآنِ الكريمِ أنّه يَسهُلُ حفظُه، وقدْ حفظَهُ الكثيرُون وهُم في الصِّغرِ، وما يزالُ هَذا الأمرُ مَوجُودًا في كلِّ الأوقاتِ، ومِن أشهرِ النّماذجِ الّتي حفظَتِ القرآنَ الكريمَ في طفولتِها:

١. الشّافعيُّ:

هوَ محمّدُ بنُ إدريسَ بنِ العباسِ، أحدُ الأئمّةِ الأربعةِ، وُلدَ في غزَّةَ (بفِلَسطينَ) سنةَ ١٥٠ هـ، ثمّ هاجرَ أهلُه إلَى مكّةَ وهوَ ابنُ سنتَيْنِ، وقدْ توُفيَ بمصرَ سنةَ ٢٠٤ هـ. وقدْ حفظَ القرآنَ الكريمَ وهوَ في التاسعةِ مِن عُمُرِه.

٢. أحمدُ بنُ حنبلٍ:

وُلدَ أحمدُ بنُ حنبلٍ سنةَ ١٦٤ هـ في مدينةِ بغدادَ، وكانَ يَتيمًا. وقدْ أتمَّ حفظَ القرآنِ الكريمِ كلِّه قبلَ أنْ يُتمَّ العاشرةَ، وكانَ يقرأُ كلَّ يومٍ سبُعَ القرآنِ، أيْ: ما يزيدُ علَى أربعةِ أجزاءٍ.

٣. الطبريُّ:

هوَ محمّدُ بنُ جريرِ بنِ يزيدَ الطبريُّ، وُلدَ سنةَ ٢٢٤ هـ، وتوفّيَ سنةَ ٣١٠ هـ. وقدْ حفظَ القرآنَ الكريمَ وهوَ في السابعةِ مِن عمُرِه. ولَه تفسيرٌ مشهورٌ للقرآنِ الكريمِ، وقرأَ كُتبَ الحديثِ، ولمْ يتجاوزْ عُمرُه العاشرةَ.

٤. ابنُ سينا:

هوَ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سِينا، أعظمُ أطبّاءِ عَصرِه، وأميرُ الأطباءِ، أتمَّ حفظَ القرآنِ الكريمِ، وقرأَ كتبَ الحديثِ، ولمْ يتجاوزْ عُمرُه العاشرةَ.

٥. النّوويُّ:

واسمُه يَحيَى بنُ شرفٍ، وُلدَ في نوَى بالقربِ مِن دمشقَ عامَ ٦٣١ هـ، وقدْ حفظَ القرآنَ قبلَ أنْ يبلُغَ الحُلُمَ، وقدْ رآهُ أحدُ الصالحينَ وهوَ ابنُ عشرِ سنينَ، والصِّبيانُ يطلبونَ مِنه أنْ يلعبَ معهُم، وهوَ يرفُضُ، ويقرأُ القُرآنَ.

٦. البخاريُّ:

هوَ الإمامُ محمّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المُغيرةِ، وُلدَ في مدينةِ بخارَى بأوزبكستانَ سنةَ ١٩٣ هـ. وقدْ نشأَ البخاريُّ يتيمًا وحَفظَ القرآنَ الكريمَ قبلَ أنْ يُتِمَّ العاشرةَ مِن عُمرِه.

٧. الشّيخُ الشّعراويُّ:

الشّيخُ مُحمّد مُتولّي الشّعراويُّ مِن أشهرِ عُلماءِ المُسلمينَ في القرنِ العشرينَ، وقدْ حفظَ القرآنَ الكريمَ وهوَ في العاشرةِ.

** ** **

جمعُ القرآنِ

مرَّ جمعُ القرآنِ بثلاثِ مراحلَ:

المرحلةُ الأولَى:

- كانَتْ في حياةِ النبيِّ ﷺ، وتمَّ فِيها جمعُ آياتِ القرآنِ في سُورِه، فكانَ النبيُّ ﷺ يُخبرُ الصحابةَ بأنَّ آيَةَ كذا في سُورةِ كَذا.

المرحلةُ الثانيةُ:

- كانَتْ في خلافةِ أبي بكرٍ الصِّدّيقِ ﷺ، فجمعَ سُورَ القرآنِ في مصحفٍ واحدٍ، وذلكَ بسببِ قتلِ عددٍ كبيرٍ مِن المسلمينَ الّذينَ كانُوا يحفظونَ القرآنَ الكريمَ أثناءَ المعاركِ، وأخذَ ينقلُه مِن جريدِ النخلِ، والحجارةِ، ومِن الصحابةِ حتَّى أتمَّ جمعَه. [البخاري].

المرحلةُ الثالثةُ:

- كانَتْ علَى عهدِ عثمانَ بنِ عفّانَ ﷺ حينَ اختلفَ المسلمونَ في قراءةِ القرآنِ، وذلكَ بعدَ انتشارِ الإسلامِ، ودخولِ غيرِ العربِ فيهِ، فأرادَ عثمانُ أنْ يمنعَ اختلافَهم، فكلفَ زيدَ بنَ ثابتٍ وعبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ، وسعيدَ بنَ العاصِ، وعبدَ الرحمنِ بنَ الحارثِ بجمعِ القرآنِ علَى قراءةٍ واحدةٍ، فجمعُوها، وكتبُوا مِنها خمسَ نُسخٍ، فأرسلَ في كلِّ طرفٍ مِن البلادِ نسخةً، وأبقَى نسخةً، ثمَّ أمرَ بحرقِ كلِّ المصاحفِ الأُخرَى المخالفةِ. [البخاري].

** ** **

المرأةُ والرجلُ الصّالحُ

كانَ أحدُ الصالحينَ عائِدًا مِن حجٍّ بيتِ اللهِ الحرامِ، وفي أثناءِ الطّريقِ قابلَ امرأةً عجُوزًا. فقالَ لَها: السلامُ عليكِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

فأجابَتْه بقولِ اللهِ تعالَى: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].

فقالَ لَها: ما تصنعينَ في هَذا المكانِ؟ فأجابَتْه بقولِه تعالَى: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

فعلمَ أنّها ضالّةٌ عنِ الطريقِ، فسألَها عنِ المكانِ الّذي تُريدُ أنْ تذهبَ إليهِ، فقالَتْ: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

فعلمَ أنّها تريدُ أنْ تذهبَ إلَى بيتِ المقدِسِ. ثمَّ سألَها: منذُ كمْ يومًا وأنتِ ضالّةٌ في هَذا المكانِ؟ قالَتْ: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٠].
فقالَ لَها الرجلُ الصالحُ: لِماذا تكلّمينَني بالقرآنِ، ولا تكلّمينَني كَما أكلمُكِ؟ قالَتِ المرأةُ: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق: ١٨].

فأخذَها الرجلُ الصالحُ، وسلَّمَها إلَى القوافلِ المُتّجهةِ إلَى بيتِ المقدسِ، فوجدَ أحدَ أبنائِها في القافلةِ، فسألَه عَن قصّتِها، فأخبرَه الابنُ أنّها لا تتكلّمُ إلّا بالقرآنِ منذُ أربعينَ سنةً، مخافةَ أنْ تنطِقَ بما يُغضبُ اللهَ تعالَى. فقالَ الرجلُ الصالحُ: ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤].

رسالةٌ مِن السّماءِ

كانَ الجدُّ يجلسُ في حُجرتِهِ، يلبَسُ ثوبًا أبيضَ، وطاقيّةً مِن اللّونِ نفسِه، وقدْ أمسكَ كِتابًا يقرأُ فيهِ، بعدَ أنْ لبسَ نظّارتَه السّميكةَ.

وفجأةً، دخلَ عليهِ أحفادُه الصغارُ، ماجدٌ وأسماءُ وعليٌّ، وهُم فرِحونَ. فخلعَ الجدُّ نظارتَه وأغلقَ كتابَه، وفتحَ ذراعَيه، واستقبلَهم بينَ أحضانِه بابتسامةٍ عريضةٍ وهُو يقولُ: مَرحبًا بأحفادِي الصغارِ.

نظرَ عَليٌّ الّذي لا يتجاوزُ الخامسةَ مِن عمرِه إلَى جدِّه في مكرٍ ودهاءٍ وقالَ: ألا تفعلُ شيئًا غيرَ القراءةِ يا جدّي؟ قالَ الجدُّ: وماذا أفعلُ يا عليُّ؟

قالَ عليٌّ بسرعةٍ: تلعبُ معَنا. فقالَ لَه الجدُّ: أنا كبيرٌ، ولا أستطيعُ اللعبَ. قالَ عليٌّ: إذًا احكِ لَنا حكايةَ كلِّ يومٍ. وهُنا صاحَ باقي الأولادِ: نعمْ يا جدَّنا. احكِ لَنا حكايةَ اليومِ.

أشارَ الجدُّ إليهِم بالهدوءِ، ثمّ سكتَ لحظةً وقالَ: بمُناسبةِ القراءةِ، سوفَ أحكِي لكُم أعظمَ قصّةٍ عنِ القراءةِ.

قالَ ماجدٌ: وهلْ للقراءةِ قصصٌ يا جدِّي؟!

قالَ الجدُّ: كثيرةٌ جدًّا، وسوفَ أحكِي لكُمُ الآنَ واحدةً مِنها.

في يومٍ مِن الأيامِ كانَ النبيُّ ﷺ.. قالَ الأولادُ: عليهِ الصّلاةُ والسلامُ. ابتسمَ الجدُّ وقالَ: أنتُم أولادٌ نابهونَ حقًّا، فإذا سمعتُمْ أحدًا يتكلّمُ عنِ النّبيِّ ﷺ، فقولُوا: اللّهمَّ صلِّ علَى مُحمّدٍ وعلَى آلِ محمّدٍ..

كانَ النّبيُّ ﷺ يعبدُ اللهَ في غارِ حراءٍ، قبلَ أنْ يكلِّفَهُ اللهُ بالرّسالةِ. وفجأةً نزلَ عليهِ مَلَكٌ مِن السّماءِ، وقالَ لَه: اقرأْ.

قالتْ أسماءُ: ملَكٌ ؟! هلْ قلْتَ ملكٌ يا جدِّي ؟

ابتسمَ الجدُّ ومسحَ بيدِه علَى رأسِ أسماءَ، وقالَ لَها: نعمْ. إنّه ملَكٌ مِن عندِ اللهِ تعالَى اسمُه «جبريلُ» ـ عليهِ السلامُ ـ.

قالَ ماجدٌ: وماذا فعلَ الملَكُ معَ النبيِّ ﷺ ؟

قالَ الجدُّ: لقدْ قالَ لَه: اقرأْ. فقالَ لَه ﷺ: «ما أنا بقارئٍ». فضمَّه جبريلُ ـ عليهِ السلامُ ـ إليهِ ضمّةً قويةً، ثمّ تركَه، وقالَ لَه: اقرأْ. فقالَ النبيُّ ﷺ للمرّةِ الثانيةِ «ما أنا بقارئٍ». قاطعَتْ أسماءُ الجدَّ وقالتْ: وماذا فعلَ الملَكُ يا جدِّي؟

قالَ الجدُّ: لقدْ ضمّهُ إليهِ مرّةً ثانيةً، ثمَّ تركَه وقالَ: اقرأْ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «ما أنا بقارئٍ».

ماجدٌ: وماذا حدثَ بعدَ ذلكَ يا جدِّي؟

الجدُّ: ضمّهُ الملكُ إليهِ مرّةً ثالثةً وقالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١ ـ٣].

صاحَتْ أسماءُ: إنّني أحفظُ هذِه الآياتِ. إنّها في سورةِ العلقِ. قالَ الجدُّ: باركَ اللهُ فيكِ يا أسماءُ... وكانتْ هذِه الآياتُ هيَ أولَ آياتٍ مِن القرآنِ ينزلُ بِها المَلَكُ. قاطعَ ماجدٌ جدَّه قائلًا: الملَكُ جبريلُ يا جدِّي؟

الجدُّ: نعمْ. جبريلُ ـ عليهِ السلامُ ـ فقدِ استمرَّ بعدَ ذلكَ ينزلُ بالقرآنِ علَى النبيِّ ﷺ حتَّى نزلَ القرآنُ كلُّه. وعندئذٍ قالَ عليٌّ: الآنَ عرفتُ لِماذا تقضِي كلَّ وقتِكَ في القراءةِ يا جدِّي.

** ** **

الإعجازُ العلميُّ

وردَتْ في كثيرٍ مِن آياتِ القرآنِ الكريمِ إشاراتٌ علميةٌ، لكثيرٍ مِن العلومِ، مثلِ الطبِّ، والفلكِ، والبحارِ، والحيوانِ، والنباتِ، وغيرِها مِن العلومِ، وقدِ اكتشفَ العلماءُ بعضَ هذِه الإشاراتِ، وما زالُوا يكتشفُونَ صِدقَ ما أشارَ إليهِ القرآنُ، ليؤكّدُوا أنّ القرآنَ كلامُ اللهِ.

وقدِ امتلكَ الإنسانُ مِن الوسائلِ العِلميةِ ما يكشفُ لَه أسرارَ الكونِ، وإذا بهذِه الاكتشافاتِ الّتي استغرقَ البحثُ فِيها مدّةً طويلةً، واستخدمَ العلماءُ لأجلِها أدقَّ الأجهزةِ الحديثةِ، نجدُ القرآنَ الكريمَ قدْ أشارَ إلَيها منذُ أكثرَ مِن ألفٍ وأربعمِئةِ عامٍ.

وقدْ جعلَ اللهُ البحثَ في أسرارِ المخلوقاتِ طريقًا إلَى الإيمانِ بِه، حيثُ يدفعُ التفكُّرُ إلَى التفكيرِ واكتشافِ أسرارِ الكونِ، فنجدُ في القرآنِ الكريمِ ما يُشيرُ إلَى هذِه الاكتشافاتِ.

قالَ تعالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

فأخبرَ اللهُ تعالَى بأنّه سوفَ يظهرُ مِن خلالِ مخلوقاتِه ما يُثبتُ أنَّ القرآنَ هوَ كلامُ اللهِ تعالَى.

ومِن أمثلةِ الإعجازِ في القرآنِ الكريمِ، ما اكتشفَه العلماءُ حديثًا مِن أنَّ الجِلدَ هوَ مصدرُ الإحساسِ في جسمِ الإنسانِ، حيثُ أشارَ القرآنُ الكريمُ إلَى هَذا الأمرِ في قولِه تعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦].

العلاجُ بالقرآنِ

* **الأمراضُ قسمانِ:**

أمراضٌ قلبيةٌ: وهيَ الأمراضُ المعنويّةُ كالحقدِ والحسدِ.

وأمراضٌ بدنيةٌ: وهيَ الأمراضُ الحِسّيةُ كالوجعِ والصداعِ.

القرآنُ الكريمُ يَشفي مِن هذَيْنِ القسمينِ، قالَ تعالَى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. فلا يُوجدُ مرضٌ مِن أمراضِ القلوبِ والجسمِ إلّا وفي القرآنِ طريقٌ إلَى الشفاءِ مِنه.

* وكانَ ﷺ ينفخُ بسورتِي الفلقِ والناسِ في يدِه، ويمسحُ بِها جسدَه، فلمّا اشتدَّ المرضُ عليهِ كانتْ عائشةُ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ تفعلُ لَه ذلكَ.

* وقدِ استعملَ بعضُ الصحابةِ فاتحةَ القرآنِ الكريمِ في رُقيةِ المرضِ، فذاتَ مرّةٍ، كانَ بعضُ الصحابةِ في سفرٍ، فمرُّوا علَى نقطةٍ بِها بعضُ القبائلِ، فطلبُوا مِنهُم أنْ يستضيفُوهم فرفضُوا. فاستعدُّوا لإكمالِ سيرِهم.

وحينَئذٍ لدغَ عقربٌ سيدَ القبيلةِ، ولمْ يُفلحُوا في علاجِه، فسألُوا الجماعةَ المسافرةَ: هلْ معكُم مِن دواءٍ أو راقٍ؟ وأخبروهُم أنّ سيّدَهُم لدغَهُ عقربٌ.

فأخبرهُم أحدُ الصحابةِ أنّه يستطيعُ أنْ يَرقيَه، علَى أنْ يُعطُوه أجرًا.

فوعدُوهُم بقطيعٍ مِن الغنمِ، فقرأَ عليهِ الصحابيُّ فاتحةَ الكتابِ، فشُفيَ بإذنِ اللهِ تعالَى، فأعطَوهُمُ الغنمَ وأكرمُوهُم.

ولكنَّ بعضَ الصحابةِ أصرُّوا أنْ يسألُوا النبيَّ ﷺ عَن ذلكَ قبلَ أنْ يأخذُوا شَيئًا. فلمَّا أَخبرُوا النبيَّ ﷺ بما حدثَ ضحكَ، وقالَ للصحابيِّ: «وما أدراكَ أنّها رُقيةٌ؟ خُذوها، واضرِبُوا لِي بسهمٍ» [البخاري].

منوّعاتٌ

دعاءٌ عجيبٌ:

في يومٍ مِن الأيامِ، كانَ أميرُ المؤمنينَ عُمرُ بنُ الخطّابِ ﷺ يَحُجُّ بيتَ اللهِ الحرامَ ويطوفُ حولَ الكعبةِ، فسمعَ رجلًا يدعُو ربَّه ويقولُ: اللّهمَّ اجعلْنِي مِن القليلِ. فاندهشَ عمرُ ﷺ مِن دُعاءِ هذا الرجلِ. فأمرَ بإحضارِه وقالَ لَه: يا أعرابيُّ، إنّ دُعاءَكَ هَذا لمْ أسمعْهُ إلّا اليومَ، فما معناهُ؟

قالَ الأعرابيُّ: إنّكَ تحفظُه يا أميرَ المُؤمنينَ.

ازدادَ تعجُّبُ عمرَ ﷺ وقالَ للرجلِ: وكيفَ أنّي أحفظُه؟!

قالَ الأعرابيُّ: ألَمْ تقرأْ في كتابِ اللهِ العزيزِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]. فأنا أدعُوه أنْ يجعلَني مِن الشاكرينَ.

حقائقُ:

ـ أوّلُ مَن جمعَ القرآنَ في مصحَفٍ واحدٍ هوَ «أبُو بكرٍ» ﷺ.

ـ أوّلُ مَن جمعَ النّاسَ علَى قراءةٍ واحدةٍ هوَ: عثمانُ بنُ عفّانَ ﷺ.

النبيُّ ﷺ والقرآنُ:

ذهبَ أحدُ الصحابةِ ذاتَ يومٍ إلَى عائشةَ ـ رضيَ اللهُ عَنها ـ، وسألَها عَن خُلُقِ النبيِّ ﷺ، فقالتْ لَه: ألسْتَ تقرأُ القرآنَ؟

فأخبرَها الصحابيُّ أنّهُ يقرأُ القرآنَ.

فقالتْ: فإنَّ خُلقَ النبيِّ ﷺ القرآنُ. [مسلم].

ومعناهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يعملُ بتعاليمِ القرآنِ، ويتأدَّبُ بآدابِه، وينتهِي عمّا نُهيَ عَنه ويتفكّرُ في معانِيهِ، ويُحسنُ تلاوتَه.

لغةُ القرآنِ:

قراءةُ القرآنِ لا تكونُ إلّا باللغةِ العربيةِ، الّتي نزلَ بِها علَى سيِّدِنا مُحمّدٍ ﷺ، فلا تجوزُ قراءةُ القرآنِ بلغةٍ غيرِ العربيةِ، سواءٌ كانتْ إنجليزيةً أو فرنسيةً أو ألمانيةً أو إيطاليةً، أو غيرَها مِن اللغاتِ. حتَّى وإنْ كانَ القارئُ لا يعرفُ اللغةَ العربيةَ.

طويلٌ وقصيرٌ:

أطولُ سورةٍ في القرآنِ: هيَ «البقرةُ» وعددُ آياتِها (٢٨٦) آيةً، وأقصرُ سورةٍ في القرآنِ هيَ «الكوثرُ» وعددُ آياتِها: ثلاثُ آياتٍ.

أطولُ كلمةٍ في القرآنِ هيَ كلمةُ ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢].

اثنانِ.. اثنانِ:

توجدُ آيةٌ في القرآنِ الكريمِ اشتملَتْ علَى أمرَيْنِ، ونهيَيْنِ، وخبَريْنِ، وبشارتَيْنِ، وهيَ قولُه تعالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

فالخبرانِ هُما: «خفتِ» و«أوحَينا»، والأمرانِ هُما: «أرضعِيه» و«ألقِيه»، والنَّهيانِ هُما: «لا تخافي ولا تحزني». والبشارتانِ هُما: «إنّا رادُّوه إليكِ وجاعِلوهُ مِن المرسلِينَ».

السورةُ الوحيدةُ:

السورةُ الوحيدةُ الّتي نزلتْ بدونِ أنْ يُذكَرَ في أوّلِها «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» هيَ سورةُ «التوبةِ»، والسورةُ الوحيدةُ الّتي تشتملُ علَى «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ» مرتينِ، واحدةٌ في أوّلِها والثانيةُ في وسَطِها هيَ سورةُ «النّملِ».

في كلِّ الآياتِ:

جاءَ لفظُ الجلالةِ «اللهُ» في جميعِ الآياتِ الّتي تحتويها سورةُ «المُجادلَةِ».

شهرُ القرآنِ:

شهرُ القرآنِ هوَ شهرُ رمضانَ؛ ففيهِ نزلَ القرآنُ الكريمُ، وهوَ الشهرُ الوحيدُ الّذي ذكرَ اللهُ ـ سُبحانَه وتعالَى ـ اسمَه في القرآنِ: قالَ تعالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

دعاءٌ:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

سورٌ وأسماءٌ:

جاءَتْ بعضُ سُورِ القرآنِ بأسماءِ الأنبياءِ والصالحينَ، مِنها: يونسُ، وهودُ، ويوسفُ، وإبراهيمُ، ومريمُ، ولقمانُ، ونوحٌ، ومحمّدٌ عليهم السلام.

أصنامٌ:

عبدَ المُشركونَ كثيرًا مِن الأصنامِ الّتي لا تضرُّ ولا تنفعُ، وقدْ أخبرَنا القرآنُ الكريمُ بذلكَ، وذكرَ أسماءَ بعضِ هذِه الأصنامِ، مِنها: وَدٌّ، وسُوَاعُ، ويَغُوقُ، ونسرٌ، واللاتُ، والعُزَّى، ومناةُ، وبَعْلُ.

طيورٌ في القرآنِ:

ذكرَ القرآنُ ثمانيةَ أنواعٍ مِن الطيورِ والحشراتِ هيَ:

١ـ السلوَى: وهيَ السُّمانَى، وهوَ طائرٌ صغيرٌ مِن رُتبةِ الدجاجيّاتِ، ويعيشُ في أوروبّا وحوضِ البحرِ المتوسّطِ.

٢ـ النحلُ.

٣ـ الأبابيلُ: وهيَ طيورٌ نزلَتْ بالعذابِ علَى جيشِ أبرهَةَ حينَ أرادَ أنْ يهدمَ الكعبةَ، وكانتْ تحملُ حجارةً مِن جهنَّمَ.

٤ـ البعوضُ.

٥ـ الذُّبابُ.

٦ـ الجرادُ.

٧ـ الهدهدُ.

٨ـ الغرابُ.

أنبياءُ في القرآنِ:

ذَكرَ القرآنُ الكريمُ مِن أسماءِ الأنبياءِ والمرسلينَ خَمسًا وعِشرينَ اسمًا، هيَ: (آدمُ، نوحٌ، إدريسُ، إبراهيمُ، إسماعيلُ، إسحاقُ،

يعقوبُ، يوسفُ، لوطٌ، هودٌ، صالحٌ، شعيبٌ، موسَى، هارونُ، داودُ، سليمانُ، أيّوبُ، ذو الكفلِ، يونسُ، إلياسُ، إليسعُ، زكريّا، يحيَى، عيسَى، محمدٌ، صلواتُ اللهِ عليهِم جميعًا).

أرقامٌ قرآنيةٌ:

- عددُ أجزاءِ القرآنِ: ٣٠ جزءًا.
- عددُ أحزابِ القرآنِ: ٦٠ حزبًا.
- عددُ أرباعِ القرآنِ: ٢٤٠ رُبعًا.
- عددُ سورِ القرآنِ: ١١٤ سورةً.
- عددُ آياتِ القرآنِ: ٦٢٣٣ آيةً.
- عددُ كلماتِ القرآنِ: ٧٧٩٣٤ كلمةً.

حكمةٌ:

قالَ الحسنُ البصريُّ: تَفقَّدِ الحلاوةِ في ثلاثةِ أشياءَ: في الصلاةِ، وفي القرآنِ، وفي الذكرِ، فإنْ وجدتَها فامضِ وأبشِرْ، وإنْ لمْ تجِدْها، فاعلمْ أنَّ بابَك مُغلَقٌ.

الأوائلُ:

- أوّلُ سورةٍ نزلتْ فِيها سجدةٌ، سورةُ «النجم»
- أوّلُ ما نزلَ مِن سورةِ «آلِ عِمرانَ» قولُه تعالَى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

الأواخرُ:

- آخرُ سورةٍ نزلَتْ: سورةُ التوبةِ. [متَّفقٌ عليهِ].

صناعاتٌ في القرآنِ:

- الرَّميُ: قالَ تعالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾. [الأنفال: ١٧].

- الجِزارةُ: قالَ تعالَى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]. أيْ: إلّا ما ذبحتُم.

- النحتُ: قالَ تعالَى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾. [الشعراء: ١٤٩].

- الطبخُ: قالَ تعالَى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]. أيْ: مشويٌّ علَى الحجارةِ.

الجريءُ:

في يومٍ مِن الأيامِ، جلسَ الصحابةُ ﭫ يَتشاورُونَ فِيما بينَهُم علَى أنْ يَخرجَ واحدٌ مِنهُم، ليقرأَ القرآنَ بصوتٍ مُرتفعٍ تَسمعُه قُريشٌ، ولكنَّهُم جَميعًا سكتُوا ولَمْ يخرُجْ مِنهُم أحدٌ.

ولكنَّ واحدًا مِن ضُعفاءِ الصحابَةِ قامَ وقالَ: أنا أُسمعُ المشركينَ القرآنَ. فرفضَ الصحابةُ خَوفًا عليهِ، لأنهُ ليسَ لَه أهلٌ ولا عشيرةٌ يُدافعونَ عَنه ويحمونَه مِن أذَى المشركينَ.

لكنّهُ صمَّمَ أنْ يكونَ أوّلَ مَن يقرأُ القرآنَ أمامَ المُشركينَ، فخرجَ والمشركونَ جالسونَ حولَ الكعبةِ، فقرأَ أوّلَ سُورةِ الرحمنِ بصوتٍ

مُرتفعٍ، فسمعَه المشركونَ، وعلِمُوا أنّهُ يَجهرُ بالقرآنِ، فأسرعُوا إليهِ وأخذُوا يضربونَه حتَّى كادَ يَموتُ، ثمَّ تركُوهُ، فأسرعَ إليهِ الصحابةُ وعالجُوهُ، وبالرَّغمِ مِن ذلكَ، أرادَ هَذا الصحابيُّ أنْ يخرُجَ مرّةً ثانيةً، ويجهرَ بالقرآنِ وإنْ قتلَه المُشركونَ، ولكنَّ الصحابةَ منعُوهُ مِن ذلكَ.

إنّهُ الصحابيُّ الجليلُ: «عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ» رضي الله عنه.

قــالُــوا:

قالَ المُؤرِّخُ الكبيرُ «جُوستاف لُوبُون» عَن القرآنِ الكريمِ:

يكفِي هَذا الكتابَ جلالةً ومَجدًا أنَّ الأربعةَ عشرَ قَرنًا الّتي مرَّتْ عليهِ لمْ تستطعْ أنْ تُجفِّفَ ولو بعضَ الشيءِ مِن أُسلوبِه الّذِي ما يزالُ غضًّا جَميلًا كأنَّ عهدَه وعهدَ رسالتِه بالوُجودِ أمسِ.

وقالَ «تُوماس كارلِيل»:

إنّ عُلويّةَ القرآنِ في حقيقتِه العاليةِ، فهوَ حافلٌ بالعدلِ والإخلاصِ، والدعوةُ الّتي بلَّغَها «محمدٌ ﷺ» إلَى العالَمِ حقٌّ وحقيقةٌ.

** ** **

تاجِرٌ معَ القرآنِ

كلٌّ منّا يبحثُ عَن التجارةِ الرابحةِ، والمشاريعِ الناجحةِ، وكلٌّ منّا يحبُّ أنْ يُحضِرَ حصّالةً يضعُ فِيها النقودَ حتّى يدّخرَ مبلغًا كبيرًا مِن المالِ.

وهناكَ حَصّالةٌ أفضلُ مِن حصّالةِ النقودِ، وهيَ حصالةُ الحسناتِ، تضعُ فِيها كلَّ يومٍ حسنةً، فتزدادُ، وتكبُرُ حتَّى تكونَ مثلَ الجبلِ.

ومِن أكثرِ المَشاريعِ الناجحةِ الّتي تَعُودُ علَى الإنسانِ بالرِّبحِ الوفيرِ: قراءةُ القرآنِ، فإنَّ مَن يقرأُ القرآنَ، يربحُ بكلِّ حرفٍ يقرؤُه عشرَ حسناتٍ، وقدْ أخبرَنا بذلكَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «مَن قرأَ حَرفًا مِن كتابِ اللهِ فلَه حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ ﴿الم﴾ حرفٌ، ولكنْ ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ» [الترمذي].

وإذا قُمنا بدراسةِ جدوَى لِهذا المشروعِ، ودرسْنا مقدارَ الرِّبحِ، فإنّنا نجدُ أنَّ نسبةَ الكسبِ ١٠٠٠٪، واللهُ يُضاعفُ لِمنْ يشاءُ. أمّا مِقدارُ الرِّبحِ، فلَو قُمنا بعدِّ حروفِ القرآنِ الكريمِ فسوفَ نجدُها (٣٤٠٧٤٠) حرفًا تقريبًا. فإذا كانَ كلُّ حرفٍ مِن هذِه الحروفِ بعشرِ حسناتٍ فإنّكَ بقراءةِ القرآنِ الكريمِ تَحصلُ علَى ما يَقرُبُ مِن ثلاثةِ ملايينَ ونصفِ المليونِ حسنةٍ، ثمّ يأتِي بعدَ ذلكَ المكسبُ الرئيسُ، وهوَ دخولُ الجنةِ بفضلِ قراءةِ القرآنِ والفوزُ بأعلَى درجاتِها، قالَ النبيُّ ﷺ: «يُقالُ

لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارتقِ ورتِّلْ كَما كنْتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلَتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها» [الترمذي وأبو داود].

وقدْ يصلُ إلَى درجةِ السَّفرةِ الكرامِ البررةِ. قالَ ﷺ: «الماهرُ بالقرآنِ معَ السفرةِ الكرامِ البررةِ، والّذي يقرأُ القرآنَ ويتَتَعْتعُ فيهِ (أي تصعبُ قراءتُه عليهِ) وهوَ عليهِ شاقٌّ لَه أجرانِ» [متّفقٌ عليهِ].

وقالَ ﷺ: «مَن قرأَ القرآنَ في سبيلِ اللهِ كُتِبَ معَ الصِّدِّيقِينَ والشهداءِ والصالحينَ وحسُنَ أولئكَ رفيقًا» [أحمد].

وخيرُ المؤمنينَ مَن يتعلّمُ القرآنَ ويُعلِّمُه، قالَ النبيُّ ﷺ: «خيرُكُم مَن تعلّمَ القرآنَ وعلّمَه» [متّفقٌ عليهِ].

وتعلُّمُ القرآنِ، والعملُ بما فيهِ يجعلُ صاحبَه في وقايةٍ مِن سوءِ الحسابِ، قالَ النبيُّ ﷺ: «مَن تعلّمَ كتابَ اللهِ ثمّ اتّبعَ ما فيهِ، هداهُ اللهُ به مِن الضلالةِ، ووَقاهُ يومَ القيامةِ سُوءَ الحِسابِ» [الطبراني].

- والقرآنُ يَشفعُ لقارئِه يومَ القيامةِ، قالَ النبيُّ ﷺ: «الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ» [الحاكم].

- وحاملُ القرآنِ يُظلُّه اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلّا ظلُّه، قالَ النبيُّ ﷺ: «حمَلَةُ القرآنِ في ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلّا ظلُّه» [الديلمي].

** ** **

مسابقاتٌ

١. حاوِلْ أنْ تعرفَ:

١ـ سورةٌ فِيها أوّلُ ما نزلَ مِن القرآنِ.

٢ـ سورةٌ تُسمَّى باسمٍ مِن أسماءِ يومِ القيامةِ.

٣ـ سورةٌ تُسمَّى باسمِ قبيلةٍ في مكّةَ.

٤ـ سورةٌ تتحدّثُ عَن ليلةٍ خيرٍ مِن ألفِ شهرٍ.

٥ـ سورةٌ تُسمَّى بنهرٍ في الجنةِ.

٦ـ سورةٌ باسمِ حيَوانٍ.

٧ـ سورةٌ باسمِ فاكهةٍ.

٨ـ سورةٌ باسمِ نجمٍ عظيمٍ.

٩ـ سورةٌ تتحدّثُ عَن قصةِ صحابيٍّ أعمَى.

١٠ـ سورةٌ تُسمَّى بإحدَى الصَّلَواتِ الخمسِ.

١١ـ سورةٌ باسمِ رَكعتَيْنِ خيرٍ مِن الدُّنيا وما فِيها.

١٢ـ فعلُ أمرٍ بدأَتْ بِه بعضُ السورِ القرآنيةِ.

١٣ـ اسمُ الجزءِ الثّلاثينَ.

١٤ـ إحدَى السّورِ القرآنيةِ الّتي بدأَتْ بحرفِ نفيٍ.

١٥ـ شيءٌ في القرآنِ يتنفّسُ ولا حياةَ فيهِ. ما هوَ، وما اسمُ السورةِ؟

** ** **

٢. كلماتٌ متقاطعةٌ:

■				
				■
			■	
	■			
		■		

أفقيٌّ:

١ـ حشرةٌ تكلّمَتْ في القرآنِ.

٢ـ مِن أسماءِ اللهِ الحُسنَى

٣ـ كلم (مبعثرة) ٤ـ رجعَ عَن ذنبِه

٥ـ سقيُ النّباتِ (معكوسَة). عبوديّةٌ (معكوسَة)

رأسيٌّ:

١ـ أداةُ استفهامٍ ٢ـ عقل ـ نصف نهار

٣ـ مؤذنُ الرسولِ ﷺ (معكوسَة).

٤ـ جميعُه (معكوسَة). ٥ـ مَيْسِرٌ

٣. ما السّورة؟

حُلَّ هذِه المعادلاتِ، واملأِ الخانةَ المرقّمةَ بالرّقمِ الناتجِ بالحرفِ الموجودِ آخرَ المعادلةِ، لتعرفَ اسمَ سورةٍ مِن القرآنِ.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١) ٣٢ ÷ ٨ × ٣ ÷ ٢ = ا

٢) ٥٦ ÷ ٧ × ٢ ÷ ٤ = خ

٣) ٥٤ × ٠ + ١ = ا

٤) ٣٧ - ٦ - ٤ ÷ ٩ = إ

٥) ٢١ ÷ ٧ × ٥ ÷ ٣ = ل

٦) ٤٣ - ٦- ٨ - ١ ÷ ٤ = ص

٧) ١٦ ÷ ٨ × ١ = ل

الحـــلُّ

١. حاولْ أنْ تعرفَ:

١ـ العلق   ٢ـ القارعة   ٣ـ قريش   ٤ـ القدر

٥ـ الكوثر   ٦ـ الفيل   ٧ـ التين   ٨ـ الشمس

٩ـ عبس   ١٠ـ العصر   ١١ـ الفجر   ١٢ـ قُلْ

١٣ـ عَمَّ   ١٤ـ البينة   ١٥ـ الصبح في سورة التكوير.

٢. حَلُّ الكلماتِ المتقاطعةِ

ن	م	ل	ه	
	خ	ا	ل	ق
م		ل	ك	م
ت	ا	ب		ا
ي	ر		ق	ر

٣. السورةُ هيَ الإخلاصُ:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ا	ل	إ	خ	ل	ا	ص



سلسلة
ديننا
ربي
قرآني
رسولي
ديني
صومي
صلاتي
زكاتي
ANMAR ALWANI 2008
٨١٠٠٣٠